الباب بالعتبة اذا اغلقته ومما يوضح هذا انك ان جعلت
الكلب بالفناء كان خارجا من الكهف وان جعلته بعتبة الباب
امكن ان يكون داخل الكهف والكهف وان لم يكن له باب وعتبة
فانما اراد ان الكلب منه بموضع العتبة من البيت فاستعير
على ما اعلمتك من مذاهب العرب في كتاب المشكل وقد يكون
الوصيد الباب نفسه فهو على هذا كأنه قال وكلبهم باسط
ذراعيه بالباب. قال الشاعر: [بأرض فضاءٍ لا يسد وصيدها
علي ومعروفي بها غير منكر] وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ احييناهم
من هذه النومة التي تشبه الموت الوَرِق الفضة دراهم
كانت او غير دراهم يدلك على ذلك ان عرفجة بن أسعد
اصيبت انفه يوم الكُلاب فاتخذ انفا من ورقٍ فانتن
عليه فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ انفا من ذهب
أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا يجوز ان يكون اكثر ويجوز ان يكون اجود
ويجوز ان يكون ارخص والله اعلم واصل الزكا النما
والزيادة وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا اى لا يعلمن ومنه يقال
ما اشعر بكذا وليت شعري ومنه قيل شاعر لفطنته
يَرْجُمُوكُمْ يقتلوكم وقد تقدم ذكر هذا أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ.
اى اظهرنا عليهم واطلعنا ومنه يقال ما عثرت على فلان
بسوء قط قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ يعني المطاعين
والرؤساء رَجْمًا بِالْغَيْبِ اى ظنا غير يقين وَلَبِثُوا فِي
كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ولم يقل سنة كأنه قال ولبثوا
في كهفهم ثلاثمائة ثم قال سنين اى ليست شهورا ولا
اياما ولم يخرج مخرج ثلاثمائة درهم. ابن فضيل عن
الاجلح عن الضحاك قال نزلت ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة
فقالوا ايام او اشهر او سنين فنزلت سنين —

وَازْدَادُوا تِسْعًا ثم قال قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا وقد
بين لنا قبل هذا كم لبثوا والمعنى انهم اختلفوا في مدة
لبثهم فقال الله جل وعز ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين
وتسعا وانا اعلم بما لبثوا من المختلفين. أَبْصِرْ بِهِ
وَأَسْمِعْ اى ما ابصره واسمعه مُلْتَحَدًا اى معدلا
وهو من الحَدَث والحَدَث اذا عدلت وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ
اى لا تتجاوزهم الى زينة الحياة الدنيا وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا
اى ندما قول ابي عبيدة. وقول المفسرين سرفا
واصله العجلة والسبق يقال فرط مني قول قبيح اى سبق
وفرس فرط اى متقدم والسُّرَادِق الحجرالتي تكون حول
الفساطيط وهو دخان محيط بالكفار يوم القيامة
وهو الظل ذو ثلاث شعب الذي ذكره الله في سورة
المرسلات عرفا والمُهْل دُرْدِيّ الزيت ويقال ما اذيب
من النحاس والرصاص وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا اى مجلسا
واصل الارتفاق الاتكاء على المرفقة اساورة جمع أَسَاوِرَ
اسوار والسُّنْدُس رقيق الديباج والإِسْتَبْرَق ثخينه
ويقول قوم هو فارسي معرب اصله استبره هو الشديد
والأَرَائِك السرر في الحجال واحدها اريكة وَلَمْ تَظْلِمْ
مِنْهُ شَيْئًا اى لم تنقص منه حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ اى
مرامي واحدها حسبانة الصَّعِيد الاملس المستوي
والزَّلَق الذي تزل عنه الاقدام أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا
اى غائرا فجعل المصدر صفة كما يقال رجل نوم ورجل
صوم ورجل فطر ويقال للنساء نوح اذا تنحن
وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ اى اهلك فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ اى
نادما وهذا مما يوصف والنادم خَاوِيَةٌ خربة

Copyright © King Saud University